

أين كان الله قبل خلق العرش _ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. فان سؤال اين كان الله قبل خلق العرش وقبل خلق السماوات مما يكثر ترداده على السنة الاشاعرة والمتكلمين وسائر اهل الزيغ ويريدون به الاشكال والاشتباه على عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:00:00](#) في علو الله تعالى واستواء الله تبارك وتعالى فوق عرشه وهذا السؤال يكون الجواب عنه وبيان الاشكال المتوهم فيه بذكر امور ستة اما الامر الاول فهو ان منشأ الاشكال عند كثير من الاشاعرة وغيرهم هو الوهم الفاسد - [00:00:28](#) والتفسير الخاطى من نصوص الشرعية ولعبيدة اهل السنة والجماعة وذلك ان الاشاعرة وغيرهم من المتكلمين. اذا سمعوا النصوص جاءت بذكر استواء الله تبارك وتعالى على عرشه. او ذكر انه في السماء - [00:00:59](#) توهموا ان الله تعالى داخل السماء وان السماء المخلوقة تحوي الله الخالق فيبحثون لله تعالى عن مكان قبل خلق السماء وكذلك يتوهمون ان اعتقاد اهل السنة باستواء الله تبارك وتعالى على عرشه - [00:01:23](#) وان ما جاءت به النصوص في هذا الباب توهموا ان الله تعالى محتاج الى العرش. كما يحتاج احدنا الى الكرسي اذا جلس عليه بحيث اذا ازيح سقط اذا ازيح الكرسي او السرير سقط الجالس عليه. وهذا ممكن - [00:01:48](#) وذلك ان اهل السنة والجماعة لا يعتقدون ان الله تعالى يسكن داخل السماء كما يتوهم هؤلاء بل يعتقدون ان الله تبارك وتعالى فوق السماوات. وان الله تعالى لا يمكن ان يحويه شيء - [00:02:12](#) من مخلوقاته ومعنى في التي جاءت في قول الله تعالى انتم من في السماء وفي قول الجارية لما سألتها النبي عليه الصلاة والسلام اين الله؟ قالت في السماء معنى في اي علا وفوق - [00:02:35](#) كما قال الله تعالى قل سيروا في الارض يعني على الارض. وكما قال الله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل يعني على جذوع وكما قال نبينا صلى الله عليه وسلم ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء اي ارحموا من على الارض من - [00:02:55](#) نعيش فوقها فنحن نعتقد ان الله تبارك وتعالى فوق السماوات فوق العرش ولا يلزم ابدا من كونه فوق العرش ما يتوهم هؤلاء من كونه محتاجا للعرش بل العرش وما تحته من السماوات والاراضين والمخلوقات - [00:03:18](#) كلها محتاجة لله تعالى مفتقرة اليه واما الامر الثاني يا اخوان موضوع استواء الله تعالى فوق العرش دلالة النصوص على ان الله تعالى فوق السماوات السبع على العلو الفوقية دلالة صريحة جازمة حاسمة لا اشكال فيها ولا اشتباه لا تحتل الخلاف لا تحتل الاخذ - [00:03:42](#) دلت مئات بل الاف النصوص الشرعية والادلة العقلية والاثار عن السلف على علو الله تبارك وتعالى بحيث تصير هذه القضية امرا معلوما من الدين بالضرورة لا يجله متفحص لنصوص الشريعة. بل افردت كتباً مستقلة في بيان - [00:04:13](#) ادلة هذه القضية ككتاب العلول الذهبي وكتاب اثبات صفة العلو لابن قدامة ابن القيم لما ذكر اثنين وعشرين نوعا كل نوع يندرج تحته ادلة كثيرة من ادلة العلو قال ولقد اقتضت على يسير من كثير فائت للعد والحسبان ما كل هذا قابل التعطيل بالتحريف فاستحيوا - [00:04:43](#) من الرحمن ومن اراد معرفة شيء من هذه الادلة احياله على محاضرة سابقة بعنوان ادلة العلوم فالحاصل ان هذه القضية لا تحتل ان نلغيها او ان نشكك فيها لمجرد سؤال - [00:05:11](#) عرض على اذهان الاشاعرة توهموا انه لا حل له. وهو اين كان الله قبل ان يخلق العرش؟ وانظر الى الفارق بين اهل السنة وبين

مخالفهم. اهل السنة يبنون عقائدهم في اثبات العلو على مئات بل - [00:05:31](#)

الاف الدالة والاثار والاشاعر والمتكلمون يبنون عقائدهم في انكار العلو على مجرد تشكيكات على مجرد اسئلة فارغة على مجرد

استبعادات يظنونها عقلية وليست من العقل في شيء اما الامر الثالث الذي نريد بيانه - [00:05:51](#)

كل اشكال يتوهم اهل الزيغ انه يشكل على عقيدة اهل السنة في العلو هو في الحقيقة وارد عليهم. بل يرد على اهل الزيغ في

عقائدهم من الاشكالات اضعاف اضعاف ما يتوهمون وروده على اهل السنة. والاشكالات التي ترد عليهم ليس لها حل - [00:06:15](#)

هؤلاء المتنطعون الذين يريدون ان ينكروا العلو بقولهم اين كان الله قبل ان يخلق العرش نقول لهم اين الله الان؟ هؤلاء لا يعرفون اين

معبودهم لا الان ولا قبل ان يخلق العرش - [00:06:45](#)

بل يفرون من الجواب عن هذا السؤال بقولهم ان الله تعالى لا يسأل عنه بأين فاي الاشكال او الاشكال هذا على من يرد اكثر؟ اعليكم

ام على اهل السنة؟ لا شك عليكم - [00:07:05](#)

كل من ينكر العلو يا اخوان امامه احد طريقين اما ان يقول ان الله تعالى في كل مكان وهذا من اعظم الكفر. لماذا؟ لان معناه ان الله

في اجواف حيوانات. جوف الحيوان مكان. من قال ان الله في كل مكان اذا الله تعالى الله عن قوله علوا كبيرا في جوف الحيوان -

[00:07:23](#)

وهذا هو الكفر الصريح. الله تعالى في اماكن القذارات في الاخلية والعياذ بالله وهذا لا يقول به مسلم. هذا مما يشكل عليهم منكر العلو

اما ان يقول ان الله في كل مكان او ان يقول كما يقول الاشاعرة. ليس فوق العالم ولا تحته. ليس خارج العالم - [00:07:45](#)

ولا داخله وحيانا يوجد منهم من يحاول ان يظرف هذه العبارة يقول ان الله لا لا يحده زمان ولا مكان. اتدرون يا اخوان ما معنى هذا

القول؟ معنى هذا القول ان الله اعدم. معنى هذا القول ان الله ليس له وجود حقيقي. ان الله تعالى ليس له ذات قائمة - [00:08:08](#)

هذا الوجود اما وجود للمخلوقات او وجود ما وراء هذه المخلوقات. ما بعد هذه ما بعد هذا العالم ما هو خارج هذا العالم نحن نتفق

على ان الله ليس موجود في المخلوقات. ليس موجود في هذا العالم حال فيه - [00:08:33](#)

اذا اما ان تقول ان الله خارج هذا العالم كما يقول اهل السنة او ان تقول الله ليس خارج هذا العالم فبالتالي لا وجود له الا في الازهان

عبارة عن معلومة - [00:08:55](#)

موجودة في الذهن لا يتحقق لها اي وجود خارجي الامر الرابع وهو كالتتمة للامر الاول كل من اثبت لله تعالى وجودا لابد ان يثبت له

العلو كما جاءت النصوص او - [00:09:11](#)

لابد ان يثبت له كما يسميه هؤلاء مكانا. ونحن لا نخوض بالمكان لانه لفظ لم يأتي بالنصوص جاء في النصوص العلو لكن كل من يثبت

وجود الله لا بد ان يثبت العلو او ان يثبت له على الاقل ما يسميه هؤلاء مكانا - [00:09:33](#)

في هذا يا اخوان احتج امام اهل السنة احمد بن حنبل على الزنادقة والجهمية. الذين تبعهم الاشاعرة والمتكلمون حذو القذة بالقذة

الامام احمد ملخص كلامه معهم يقول لهم هل تثبتون ان الله خلق هذا العالم؟ ان قالوا لا كفروا. اذا العالم ليس بمخلوق - [00:09:51](#)

والله تعالى لم يخلق هذا العالم اي تكذيب للنصوص اعظم من ذلك ان قالوا نعم وهذا المتوقع منهم يقال لهم لما خلق الله تعالى العالم

هل كانت له ذات هل كان له وجود حقيقي ام لا؟ ان قالوا لا كفروا ان انكروا ذات الله اي كفر اعظم من ذلك؟ ان قالوا نعم نقول -

[00:10:15](#)

لهم هل خلق الله تعالى العالم داخل ذاته ام خارج ذاته؟ في نفسه ام خارج نفسه؟ ان في نفسه كفروا لانهم اثبتوا عندئذ حلول الله

بالمخلوقات وحلول المخلوقات بالله وهذا كفر - [00:10:42](#)

مجمع علي. فلا بد ان يقولوا خلق الله تعالى العالم خارج ذاته. وهذا ما يقول به اهل السنة اذا اثبتوا وجودين وجود للمخلوق ووجود

للخالق منفصل عن وجود المخلوق اثبتوا ذات المخلوقة واثبتوا ذاتا خالقة هي خارج الذات المخلوقة - [00:11:02](#)

الامر الخامس اين كان الله قبل خلق العرش والسموات الجواب سهل جدا جدا الله تبارك وتعالى له اسماء. ليس كذلك؟ ان لله تسعا

وتسعين اسما هذه الاسماء ازلية. يعني الله تبارك وتعالى من الازل الى الابد - [00:11:32](#)

متسم بهذه الاسماء موصوف بما اشتملت عليه من الصفات من اسماء الله تعالى من اسماء الله العلي والاعلى والمتعال. الله تعالى من الازل الى الابد متسمن بهذه الاسماء الثلاثة موصوف بما دلت عليه ما الذي دلت عليه؟ العلو - [00:11:59](#)

اذا يا اخوان الله تبارك وتعالى من الازل موصوف بالعلو. وهذا العلو هو علو مطلق مقتضى هذه الاسماء وهو غير العلو الخاص بالعرش وقبل العلو الخاص على العرش الله تبارك وتعالى موصوف بالعلو العام المطلق الذي دلت عليه هذه النصوص. وهذا جواب من -

[00:12:24](#)

اوضح الاجوبة نقول الله في العلو من الازل الامر السادس جاء هذا السؤال عن الصحابة لكن السؤال سؤال الصحابة سؤال المستفهم وليس سؤال معارض لذلك قلنا عن سؤال الاشاعرة سؤال تافه لانه معارض للنصوص. اما سؤال الصحابة سؤال جاء في حديث ابي -

[00:12:54](#)

رضي الله عنه انه سأل عن الله تبارك وتعالى قبل خلق العرش في حديث رواه الترمذي وابن ماجة والامام احمد في المسند وقال النبي عليه الصلاة والسلام كان الله في عماء - [00:13:21](#)

في عماء بمد الالف والهمزة ما فوقه هوى وما تحته هواء ثم خلق العرش ثم استوى عليه كان الله في عمى العمى هو السحاب ما فوقه هواء يعني فوق هذا السحاب هواء وتحته هواء - [00:13:40](#)

وقول النبي عليه الصلاة والسلام في عماء لقوله في السماء يعني فوق السماء كذلك في عماء فوق هذا العمى فوق هذا السحاب. وجاء في رواية لهذا الحديث كان في عمى بقصر الالف - [00:14:05](#)

ومعنى العمى هنا اي في موطن يجله الخلق في موضع لا يعرفه الخلق والخلق لا يعرفون الان اصغر جزء مكتشف للكون وهو الذرة الى الان لم يروها لم يروها بالابصار ولم يروها بالمجاهر الدقيقة جدا - [00:14:25](#)

وانما يستنتجون ما يتعلق بها عن طريق القوانين فمن الطبيعي جدا ان لا يعرف ما كل ما يتعلق بخالق هذا الكون اذا هذا الحديث له لفظان في عمى يعني في في حيث يجهل الخلق - [00:14:47](#)

او في عماء يعني فوق عماء فوق سحاب لكن هذا الحديث مختلف فيه. من اهل العلم من يصححه ومنهم من يحسنه ومنهم من يضعفه. فان صح الحديث نقول كان الله في عمى فوق عمى - [00:15:08](#)

وان لم يصح الحديث نقول النصوص واضحة ان الله تعالى متصف ابدا وازلا في العلو ان لم يصح الحديث حتى وان صح العلو صفة دائمة لازمة لله تبارك وتعالى اختتم بتنبيه يا اخوان مسألة العلو من المسائل الفارقة بين اهل السنة والزيغ. انت ان كنت تبحث عن الحق هل الاشاعرة على الحق - [00:15:25](#)

اتباع السلف اهل السنة على الحق ولا تستطيع استقصاء المسائل ولست من اهل البحث يكفيك ان تنظر في هذه المسألة فقط وان تعرف قول اهل السنة وموافقته للنصوص وانسجامه مع الفطرة والعقل وقول الاشاعرة وكون - [00:15:52](#)

فيه مناكفا للنصوص يفضي الى انكار مئات النصوص مخالف لاجماع السلف لتعرف بطلان قولهم في هذه المسألة وفي اكثر مسائل الاعتقاد الكبار والحمد لله رب العالمين - [00:16:13](#)